الجليل (العقيد أديب الشيشكلي) وذلك للدوافع التالية : ١ ــ تخفيف الضغط عن صفد ، ٢ ــ ابعاد الخطر باحتلالها عن طريق التموين الرئيسية : صور ــ بنت جبيل ــ المالكيه ــ سعسع ، (نظرا لوقوع الهراوي الى الشرق من المالكيه) ، ٣ ــ تأمين طريق دخول الجيش السوري الى فلسطين (كما ظهر فيما بعد) ، ٤ ــ تأمين الاحتفاظ بموقع النبي يوشع الواقع بالقرب منها باتجاه الشمال ، ٥ ــ الاشراف على سهل الحولة بعد احتلال الهراوي وتضييق الخناق عليه من الغرب بمساندة الجيش السوري من الشرق .

كان قرار الهجوم على هذه المستعمرة نابعا من احساس استراتيجي سليم ، فعلى الرغم من حاجة الشيشكلي الى المزيد من القوات لتدعيم الموقف في صفد الا ان هذا الهجوم لو نجح لتفادى الكثير من الكوارث التي وقعت فيما بعد ، ولحقق مكاسب هامة جدا . ولقد اجمع كل من اشترك في هذه المعركة على ان الهجوم كان موفقا جدا في بادىء الامر . فقد استخدمت فيه لاول مرة بطارية مدفعية من عيار ٧٥ مم بامرة الملازم فائز قصري بالاضافة الى رعيل مدرعات (ثلاث مصفحات)(١) وكتيبة مشاة من المتطوعين السوريين .

بلغ قصف المدفعية الغاية في الدقة وحسن التصويب ، اذ استطاع أن يهدم البرج باحدى قنابله ويسكت المقاومة فيه ، واستطاعت المصفحات الثلاث ان تمارس الرمايات المباشرة من الجهة اليسرى (الشمالية) للمستعمرة وان تسكت المقاومات في داخلها .

وتقدمت كتيبة المشاة تحت تغطية نيران الدعم المذكورة وبواسطة اسلحتها الفردية والجماعية ، وكانت تحت قيادة النقيب صلاح الشيشكلي ، حتى وصلت الى الاسلاك الشائكة . ولما حاولت اقتحامها فتحت عليها النيران الكثيفة بعد انقطاع رمي المدفعية وتوقف المدرعات على الباب الشمالي . ولم تستطع المدرعات اسكات مصادر النيران لاختفائها عن انظارها . فسقط عدة قتلى على الاسلاك الشائكة اثناء الاقتحام ، وحدثت البلبلة وبرز عامل التدريب والانضباط جليا في هذا الموقف . فقد كان ضعفهما احد الاسباب الوجيهة ان لم يكن السبب في خسارة هذه المعركة . وهنا حدثت الغلطة الكبرى ، اذ صدر أمر الانسحاب ، تفاديا للخسائر وتخلصا من الموقف الجامد . وهذا من ابشع ما يتعرض له المهاجم في القتال ، بسبب ضعف التدريب ، وضعف الانضباط ، وضعف وسائل المواصلات والسيطرة على القوات أثناء المعركة . فلم تستطع العناصر المهاجمة أن تكمل مهمتها . ولم تستطع القيادة أن تتدخل بشكل فعال . ولم تكن هناك قوات احتياطية كافية للزج بها ، لتحريك الموقف ، واستغلال الفوز المبدئي ، واستئناف المعركة ، كما ان المدرعات الثلاث لم تستطع أن تلقي بنفسها في داخل المستعمرة بدون حماية من المشاة . وعلاوة على ذلك فلم تكن الوحدات الصغيرة هي العنصر الفعال والمحرك في القتال تحت قيادات مدربة تعرف مهامها وتعرف ماذا تصنع للقيام بهذه المهام واكمال واجباتها في كافة الاحوال ، وانما كانت تحت قيادات شعبية خضعت في الاختيار للفراسة والاصطفاء . وتم الانسحاب تحت رمايات المدفعية (بطارية الملازم قصري) التي استؤنفت لصالح التغطية .

كان من نتائج هذه المعركة ان تنبه العدو الى نوايا القيادة العربية التي تستهدف التمسك بصفد وتأمين الطريق اليها . فعجل باسقاطها في التاسع من أيار ونقل ثقله

---

(١) كانت احدى المصفحات بقيادة الملازم عدنان مراد ، وكانت الثانية بقيادة الملازم عبد الحميد السراج ، ولم أعد أذكر من كان قائد المصفحة الثالثة .